The Present Study Deals With the Representation of the Signs of Pessimism in Alaa Bashir‘s Drawings

Suhad Abdel Moneim Shaabat Mostafa Riad Jawad Al Yassin
Department of Art Education / College of Fine Arts / Babylon University
elec9018@gmail.com

Submission date: 3 /7/2018 **Acceptance date**: 28 /8/2018 **Publication date**: 20/ 12/2018

Abstract

It‘san attempt to uncover the signs of pessimism of the chastity in the drawings of Alaa Bashir and to express the This study came to shed light on the importance of this iconological and its signs of pessimism in the productions and drawings of this artist (Alaa Bashir) To reach the goal of the research he studied, he identified the pessimism of Alaa Bashir's drawings. The research included four chapters, the first of which was devoted to the systematic framework of the problem of research and through the research objective. Know the representations of pessimism in the drawings of artist Alaa Bashir ..

And the period of time (1984 - 1999) in the works of art paintings painted with oil by the artist Alaa Bashir as well as the definition of the terms to which the research Know the representations of pessimism in the drawings of artist Alaa Bashir ..

And the period of time (1984 - 1999) in the works of art paintings painted with oil by the artist Alaa Bashir as well as the definition of the terms to which the research

Like the second chapter. Methodological Framework for Research. It contains four questions. Within the first subject. The concept of pessimism is philosophical. The second topic was about psychological pessimism. The third section included a summary of psychological indications of colors and lines. The fourth topic included the signs of establishing Iraqi art and the emergence of artist Alaa Bashir The third chapter included the research procedures in terms of limiting the community of induction and performance, which included the collection of information was adopted in a random manner (lot) and the number (5) samples of art paintings painted with oil) covered the limits of research using the descriptive approach for the purpose of analysis .

Finally, chapter four covered the findings and conclusions of the research in light of its objective. And its relevance to the framework of the theoretical and the most important of those results.

1. The adoption of some images of pessimism on the properties of construction is not familiar as the departure of the correct anatomical proportions and distortion of the shapes and distortion and the adoption of the perspective under the level of consideration Alike the cool and neutral colors and the use of straight lines, horizontal and water and fractured

2. Professional works investigate the symptoms of pessimism of anxiety and sex complex psychological and misery and war and depression Edam and stocks of secrets and desires and instincts formed in the spirituality of the artist as in the sample number (holder flag)

The fourth chapter also supports the actor and the proposals from them

1. The need for the attention of the foundations of studies and developmental research to the cultural treasures of the Iraqi technical works and their degree within the framework of the methodological.

2 - pessimism and its significance between Iraqi art and postmodern arts.

Key Words: Pessimism is philosophical, Types of pessimism, Characteristic features pessimistic.

تمثلات التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير

سهاد عبد المنعم شعابث مصطفى رياض جواد الياسين
قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

الخلاصة

تناول البحث الحالي تمثلات التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير، وهي محاولة لكشف تمثلات التشاؤم في رسوم علاء بشير ولأجل التعريج عن هذه السمة النفسية للرسم العراقي – رسوم الفنان علاء بشير خاصة – جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على اهمية هذه السمة السيكولوجية وتمثلاتها في نتاجات ورسوم هذا الفنان (علاء بشير).

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4. 0 International License

ووصولا لتحقيق هدف البحث الذي تناول دراسة تعرف تمثلات التشاؤم في رسوم علاء بشير، فقد تضمن البحث أربعة فصول، خصص الأول منها الاطار المنهجي بدأً بمشكلة البحث ومرورا بهدف البحث:-
تعرف(تمثلات التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير).
وللفترة الزمنية (١٩٨٤-١٩٩٩) في الأعمال الفنية (اللوحات المرسومة بمادة الزيت) للفنان علاء بشير، فضلا عن تحديد المصطلحات التي تعرض لها البحث .

فيما مثل الفصل الثاني، الاطار المنهجي للبحث، فأحتوى على اربعة مباحث، ضمن المبحث الأول، مفهوم التشاؤم فلسفياً، وانصب الاهتمام في المبحث الثاني حول التشاؤم نفسياً، اما المبحث الثالث فقد تضمن ايجاز الدلالات النفسية للألوان والخطوط، اما المبحث الرابع، فقد تضمن بوادر تأسيس الفن العراقي وبروز الفنان علاء بشير ضمن الفنانين، أما الفصل الثالث فقد احتوى اجراءات البحث من حيث حصر مجتمع الحث، والأداة التي شملت جمع المعلومات ، فتم اعتماد عينة بطريقة عشوائية(قرعة) فكان عددها (٥) عينات (لوحات فنية مرسومة بمادة الزيت) غطت حدود البحث باعتماد المنهج الوصفي لغرض تحليلها.

وأخيرا شمل الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات التي تمخض عنها البحث في ضوء هدفه، وصلتها بمعطيات الاطار النظري، ومن أهم تلك النتائج:-

١- إنّ اعتماد بعض صور التشاؤم على خصائص بنائية غير مألوفة كالخروج عن النسب التشريحية الصحيحة وتشويه الأشكال وتحريفها واعتماد المنظور تحت مستوى النظر وكذلك اعتماده على الألوان الباردة والحيادية واستعماله الخطوط المستقيمة الأفقية والمائلة والمتكسرة.

٢- اعماله الفنية تتحرى عن أعراض التشاؤم من قلق وجوانب نفسية معقدة ومن بؤس وحرب واكتئاب فهي مخزونات من الأسرار والرغبات والغرائز تكونت في روحية الفنان. كما في عينة رقم (١) (حامل الراية).

كما تضمن الفصل الرابع، التوصيات والمقترحات، ومنها:-

١- ضرورة التفات مؤسسات الدراسات والبحوث الإنسانية إلى الخزين الثقافي للأعمال الفنية العراقية ودرجها ضمن اطارها المنهجي.

٢- التشاؤم ودلالاته بين الفن العراقي وفنون ما بعد الحداثة.

الكلمات الدالة:- التشاؤم فلسفياً، أنواع التشاؤم، ملامح الشخصية المتشائمة.

١. مشكلة البحث

مما لاشك فيه أنّ العلاقة بين الإنسان والفن بدأت مع بداية وجود الانسان، إذ يعد الفن من أهم ما انجزه الفكر الانساني فهو يكشف عن التجربة الذهنية المعبرة عن الرؤية الانسانية وهو أيضاً تجسيد للأفكار والانفعالات والضغوط والصراعات والخبرات. فالفن يسلط الضوء على أسرار وموضوعات تدور في خلد الانسان فهو قدره لاستنطاق ذات الفنان ليتاح لها التعبير عن المحيط بطرق متعددة تتمثل في اشكال وصور مميزه ترتبط فيها العناصر الفنية لعلاقات متوافقة ومتزنة تعكس تلك الدواخل التي غالبا ما تصطدم بالعقبات عند الرغبة في تحقيقها فتحبط الفنان وتخل توازنه الروحي والمادي وهذا الاحباط ينعكس على نتاجه الفني وذلك بإظهار صور ذات طبيعة تشاؤميه وبهذا الفعل محاوله لإعادة التوازن إلى ذات الفنان، وهذا ما أكدته الدراسات النفسية في ميدان تحليل الرسم بوجود علاقة اكيدة بين الرسم والوضع النفسي للفنان (كالقلق والاكتئاب والعدوان والتفاؤل والتشاؤم) وقد تزايد الاهتمام بدراسة هذه المفاهيم النفسية ومنها التشاؤم الذي استحوذت دراسته اهتمام بالغ من قيل الباحثين في مجالات علم النفس المتعددة، فضلاً عن دراسته في مجال الفنون التشكيلية لما لها من تأثير في سلوك الفنان وحالاته النفسية الا أنّ تلك الدراسات لم تتناول وعلى حد علم الباحث دراسة تكشف عن تمثلات التشاؤم في الرسم العراقي المعاصر على الرغم من اهمية هذا الفن كونه من التيارات التي تناولت القيم الانسانية ومعاناتها ولأهميته الدور الكبير الذي لعبه الفنان العراقي في تجسيد انفعالاته بأعمال فنية ذات مضامين مختلفة كشفت عنها رسوماتهم التي بقيت على مر السنين خطابا

عالميا تحمل في ثناياها اوجاع الانسان لتحقق الجانب الخفي للحالات النفسية المرتبطة بطابع الذات التشاؤمي ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما هي الكيفية التي يتمثل فيها التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير؟ سؤالا لم يتم الاجابة عليه بوضوح وتلك هي المشكلة التي يحاول الباحث التصدي لمعالجتها في البحث الحالي.

١. ٢. أهمية البحث والحاجة إليه:

تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية مشكلته التي تتلخص بعدم توفر اجابة موضوعية عن السؤال الآتي: ما هيا تمثلات التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير؟. تلقى هذه الصدارة الضوء على مفهوم التشاؤم وتمثلاته في موضوعة مهمة جدا الا وهي الرسم العراقي المعاصر وذلك أمر مهم جداً بالنسبة للمتخصصين.

وتبرز الحاجة الى البحث الحالي في النقاط الآتية:

١- يفيد البحث الحالي المتخصصين في مجال علم النفس.

٢- يفيد المتلقي في فهم ابعاد شخصية الفنانون المنتجون للأعمال الفنية المؤثرة فيه .

٣- يفيد البحث الحالي الدارسين من طلبة الدراسات العليا والمتخصصين في المجالات الجمالية والنقدية.

٤- يفيد البحث الحالي الجهات المسؤولة في كلية الفنون الجميلة لما سيوفره من معلومات مهمة.

١. ٣. هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:-

تعرف تمثلات التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير.

١. ٤. حدود البحث:-

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة تمثلات التشاؤم في رسوم الفنان علاء بشير وتحديداً اللوحات المنفذة بالألوان الزيتية.

الحدود الزمانية: يتحدد البحث الحالي بدراسة اللوحات الفنية لرسوم الفنان علاء بشير للفترة من (١٩٨٤م) إلى (١٩٩٩م).

الحدود المكانية: لوحات الفنان العراقي علاء بشير المتواجدة في بعض المصادر الموسوعية والفنية ذات العلاقة بالرسم العراقي المعاصر، فضلاً عن الإفادة من الشبكة المعلوماتية العالمية (الانترنت).

١. ٥. تحديد المصطلحات:

ا- **التمثلات.**

أولا :- لغة

- عرفه (ابن منظور) بأنّه من مثل الشيء اوتصوره حتى كأنّه ينظر إليه، وصورت مثالاً ومثل الشيء بالشيء: سواه وشبه به وجعل مثله وعلى مثاله.**[١، ص ٢٣]**

-عرفه الرازي بأنّه ما يضرب به الشيء فيجعله مثله، ومثل الشيء صفه ومثل له كذا تمثيلا، اذ صور له مثاله بالكتابة او غيرها.

- عرفه أيضاً بأنه ((قيام الشيء مقام الاخر فنقول (مثل قومه في دولة أو مؤتمر أو في مجلس أي ناب عنهم))

- ووردت كلمة التمثل بالقاموس المحيط بمعنى تمثل الشيء: ضربه مثلاً والتماثل بالفتح والتمثيل بالكسر:الصورة ومثله له تمثيلاً صور له حتى كأنه ينظر اليه وامتثاله هو تصوره. **[٢، ص٤٩]**

اصطلاحاً ثانيا/

١- عرفه (صليبا) بأنّ التمثل(مثل الشيء بالشيء) سواه وشبهه به وجعله على مثاله فالتمثيل هو التصوير والتشبيه والفرق بينه وبين التشبيه أنّ كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا وتمثيل الشي تصور مثاله ومنه التمثل **[٣، ص٣٤١]**.

التشاؤم / لغةً

الشؤم: نقيض اليمن، يقال رجل شائم ومشئوم، وقد شأم فلان على قومه بشأ مهم فهو شائم، إذا جر عليهم الشؤم وقد شئم عليهم فهو مشئوم اذ صار شؤما عليهم وقوم شئيم**[١، ص٣١٣]**

التشاؤم / اصطلاحا.

(تعريف عاقل) هو موقف الفرد تجاه التنظيم الاجتماعي او الحياة بصورة عامة ويتسم بالتشديد في ابراز المخالفة وقطع الرجاء من المنظمات الاجتماعية خاصة ومن الحياة عامة وعدم الايمان بجدوى التطور الاجتماعي**[٤، ص١١٧]**.

التشاؤم:(تعريف رزوق) هو موقفا تجاه الحياة يعبر عن نفسه في النظرة القائلة بأنّه من الأفضل للمرء الا يوجد وان عدم وجوده خبرة من وجوده فهو ليس شيء بل هو نشاط وعملية نفسية **[٥، ص٧٣]**.

تعريف الحفني(١٩٧٨) هو رؤية الفرد إلى العالم رديئا ومؤلماً وأنّ عذاب الحياة هو قانون للحياة يقابله التفاؤل **[٦، ص٥٥]**.

تعريف البعلبكي: هو اعتقاد الشخص بأنّ العالم الذي يعيش فيه هو أسوأ العوالم الممكنة وأنّ كفة الشر والشقاء أرجح من كفة الخير والسعادة فيه وأنّ الاشياء جميعها تنزع بطبيعتها الى الشر**[٧، ص٥٧]**.

تعريف مدكور١٩٧٩: إنّه استعداد نفسي لرؤية الجانب السيء من الاشياء وأنّ الشر في العالم أكثر من الخير **[٨، ص٥٠]**.

تعريف دسوقي ١٩٨٨: إنّه الميل الذي يحمل صاحبه على الحزن والانقباض وخشية ظروف الحياة مهما كانت حسنة او عادية **[٩، ص٦٢٤]**.

مهدي ١٩٩٤: هو سيطرة النظرة السلبية للحياة وتوقع الشر والنتائج السيئة وترجيحها على الخير**[١٠]**

الانصاري ١٩٩٨: توقع الفرد السلبي للأحداث القائمة اذ ينظر الفرد حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ماعدا ذلك الى حد بعيد **[١١، ص١٥-١٦]**

تعريف الحكاك ٢٠٠١: نزعة منظمة لدى الفرد لتكوين توقعات مهمة النتائج غير سارة في المجالات المهمة من حياته **[١٢، ص١٩]**

التعريف الاجرائي للبحث:-

هو (مثول الصورة الذهنية لنظرة الفنان السلبية في عناصر وعلاقات التكوين الفني)

٢. الفصل الثاني

٢. ١. المبحث الاول: التشاؤم فلسفياً

تمثل الفلسفة المرتكز الاساس لكل المعارف والعلوم والقيم، سواء أكانت المادية منها أم الميتافيزيقية فهي تبحث في المادة والجوهر والوجود والقيمة، وانعكاسهما في الحياة والانسان، ومن رحمها خرجت كل المعارف.

إن فلسفة التشاؤم تقوم على أساس أنّ كل ما بالحياة شر. ويؤكد مهب التشاؤم على الألم، بدعوى أنّه طابع الوجود وقانون الحياة. وفلاسفة التشاؤم ينكرون أنّ تكون هناك عناية إلهية، وأنْ كان هناك اله قد خلق العالم وتركه وشأنه، والله في رأي هؤلاء لا يكترث بالإنسان، ولا بخيره وسعادته **[١٣، ص٧٧]**. وأنّ طبيعة الحياة تقدم لنا نفسها كأنها مقصودة ومدبرة لتوقظ فينا الاعتقاد بأنها لا شيء فيها جدير بكفاحنا وجهودها، وأنّ ما فيها من طيبات وخيرات فهو باطل ومن متاع الغرور، وأنّ العالم مصيره الافلاس والحياة عمل فاشل لا يقدم بتغطية نفقاته **[١٤، ص١٣٨-١٣٩]** .

تعد النظرة التشاؤمية من النظريات الفلسفية التي تركت بصمات واضحة على مسيرة الفلسفة منذ أنّ عرفها الانسان **[٣، ص٣٢١]** بالمصير الانساني تكاد تتلاشى تماماً في مواجهة هذا النظرية. فالإنسان مهما يبلغ من القوة والجبروت، فهو في النهاية ريشة في مهب الرياح عندما يواجه القدر المتربص به دوماً في أي وقت وأي مكان. وهذا الاحساس المستمر بالضعف الانساني منبعاً لا ينضب من التشاؤم المثير لكل مشاعر الضياع واليأس والتشتت والاكتئاب وفقدان المعنى والهدف، وتؤكد النظرة التشاؤمية أنّ هذا الكون مكان غير صديق للإنسان، ولا يضمر له غير كل شر و تهديد بسحقه، بل ويبدوا أنه لا يعيره أي التفات على الاطلاق. كون الوجود الإنساني يسير من سيء إلى أسوء، لأنّ عناصر التحلل والاندثار والتشتت هي جوهر هذه الدنيا، ولا مفر من هذه الحقائق الجاثمة على كاهل الانسان، الا إذا مارس لعبة خداع النفس كملجأ وهمي للهروب من هذه الحقائق المحضة. **[١٥، ص١٧٢]**

أما الفيلسوف الألماني (شوبنهاور ١٧٨٨ – ١٨٦٠ م) فهو خير ما مثل تلك الرؤية التي التصقت بها فكرة التشاؤم فقد رأى في الألم والعذاب قانوناً للحياة ونسيجاً يقابله التفاؤل **[١٦، ص٥٠٩]** فهو القائل بالتشاؤم، وجعل منه محوراً لنظرته في الوجود، وتغنى به ما شاء التغني. **[١٤، ص ٣٣]** والطبيعة في نظره مشبعة بالشر. **[١٧، ص٤٠٦]** فلم يجعل الشر واقعة عارضة أو طارئة في العالم بل واقعة جوهرية و ضرورية لها أسس تقوم عليها حتى لقب (امير التشاؤم) أو (رسول الشقاء).

يقول (شوبنهاور): "إنّ السعادة سلبية بل ومستحيلة، لأن الإنسان لا يشعر بها إلا إذا فقدها" **[١٤ص ٣١- ٦٦]**. وأعترف أنّ سعادة الإنسان تتوقف على الإنسان نفسه أكثر من توقفها على الظروف الخارجية ، فاستمد فلسفته من مزاجه العصبي وفراغ حياته وعزلته ووحدته وانطوائه على نفسه، فطبع حياته بطابع السأم والملل المعتم القاتم. فهو يرى أن هذا العالم هو أسوء العوالم الممكنة، فالعالم جحيم. إذ يقول: " إنّ من أمعن النظر في تعاليم فلسفتي، هو بالتالي من يعرف أنّ وجودنا كله هو شيء كأن من الافضل الا يوجد، وأنّ نبذه وانكاره هو الحكمة الأسمى" **[١٥، ص٣١-٦٦]**. فالسعادة وهم، وهي امكانية معلقة على سبيل الاغراء بالبقاء في هذا الشقاء، والألم يخترم حياتنا، والهم والجزع، وإذا حاولنا التخفيف عما نعاني من ألم دخلنا في ألم جديد . ونحن باستمرار ندور في عجلة الألم. **[١٤، ص٦٦]**

فالحياة شر وخطيئة، لأن الألم هو دافعها الاساس وحقيقتها، وليست اللذة الا مجرد وقف سلبي للألم. وهي شر لأنه حالما تسمح الحاجة والعناء للمرء بالراحة، اقترب منه الضجر على الفور، بحيث يصير بالضرورة في حاجتي الى التسلية. وهي شر لأنه كلما ارتقى النظام زاد الشقاء، ونمو المعرفة ليس حلاً لأنه عندما تصبح ظاهرة الارادة اكثر كمالاً يصبح الشقاء اكثر ظهوراً. والحياة شر لأنها حرب ،فأننا نرى في كل مكان في الطبيعة الصراع والتنافس والنزاع، وتعاقب النصر والهزيمة تعاقباً انتحارياً، فكل نوع يحارب في سبيل المادة والزمان والمكان. **[٦،ص١٣٩– ١٤٣]** ويؤكد رأيه بقوله: " الحياة شر وتشهد بذلك التجربة ويشهد به النظر في ماهية الالم واللذة، الألم انفعالي ايجابي وهو ترجمة عن حاجة مفيدة للحياة، واللذة إرضاء

هذه الحاجة وتلطيف مؤقت فهي انفعال مؤقت سلبي، وان بدت حالة ايجابية فهي وسيلة من وسائل خداع الارادة الكلية ". **[١٨،ص٢٩١]**

وبذلك يصف (شوبنهاور) الحياة بأنّها كالبندول الذي يتأرجح يميناً وشمالاً من الألم إلى الملل، أما الشقاء فلا محيص عنه ولا مفر منه، وكل ألم يزول ليحتل غيره مكانه، ولكل فرد نصيبه المحدد من الشقاء وفقاً لطبيعته التي تتحدد مرة والى الابد ولا معنى اذا للتفاؤل، وفقاً لما سبق فهو يرفض أنْ يكون هناك تفاؤلاً على أماكن البؤس والتعاسة والمرض والقتال والجريمة ليرى إلى أي حد كان هذا العالم هو أفضل عالم ممكن، وأنّ ليس في الامكان أبدع مما كان فالمذاهب لبتي تدعو الى التفاؤل ما هي الا مذاهب لفظية خالية من المعنى تصدر عن رؤوس خالية من الذكاء، بل هي اكثر من ذلك، هي سخرية بشعة، واستهزاء فادر فالإنسانية التي تواجه هذه الّالام التي لا يبلغ مداها التعبير على حد قول (شوبنهاور).

ارتبط التشاؤم لدى (شوبنهاور) بالإرادة وهذه الارادة تحمل بذور التشاؤم، لأنّها أصل الشر في العالم، فالصيرورة الأبدية والصراع الذي لاينتهي والرغبة التي لا تهدأ هي صفات تميز الطبيعة الباطنية للارادة، وبالتالي هي مصدرا لالم و المعاناة في العالم.**[١٤، ص١٧٥-١٧٧-٦٦]** فمصطلح الارادة يشير به إلى رغبة ملحة، وإندفاع أعمى لا يتوقف، بل يحركك لشيء، وبه يتحقق وجوده ، ويستمر في الحياة لذا كانت الارادة عنده أساس اللاتجاه اللاعقلاني في فلسفته بعدّها قوة لا عاقلة يكون العقل تابعا لها، وهي في الوقت نفسه أساس اللاتجاه التشاؤمي في فلسفته، بعدّها مصدراً للألم والمعاناة والشر.**[١٩، ص١١٤]**

فكل إرادة هي سبب من أسباب المعاناة وداع من دواعيا لهم، تعمال وجود بالشر والشقاء جاعلاً واقع العالم مكون من إرادة الحياة الشاملة التي تنحى إلى تعميق الحياة الذاتية الوجدانية من خلال النظرة التشاؤمية لحياة الناس، وعدّ أصل الشر هو عبودية الارادة والتعلق بالحياة **[٢٠، ص ١٥٣]**

كون الحياة تصاحب إلارادة كما يصاحب الظل الجسد، فإذا وجدت إلارادة وجدت الحياة. وإلارادة عالم النزوع الجامح والشهوة، وعالم الألم المستمر والعذاب. وشر متأصل في العطش بلا جدوى ومن ثم لايخرج عن كونه عالم الألم .

أمدت فلسفة (شوبنهاور) المعطى النيتشويب سيلم تدفق من الافكار والمعطيات التي كانت سند او ركنا بنى عليه (نيتشه) فلسفته. وقد مثلت فلسفة (شوبنهاور) وفي مجموعها، درجة تطور العقلانية، وأولى خطواتها كانت مع التشاؤم الذي يعطي فكرة غياب القيمة عن التاريخ والمجتمع، فضلاً عن اللامبالاة التي أظهرها (شوبنهاور) تجاه الطبيعة وحماية الملكيات وتبنيه فكرة الدين بلا إله.

تشائم (نيتشه١٨٤٤-١٩٠٠م) كما فعل استاذه (شوينهاور)، إذ رأى أن الحياة تعاقب ألم وضجر ،نتألم إذا ما افتقرنا إلى شيء ما، نضجر إذا ما حصلنا على ما إليه افتقرنا، والسعي لتحقيق الهدف يلقى العقبات والألم ، فالألم كاللذة طريق الارادة إلى القدرة، وفي كلحياة يكمن الألم .**[١٤، ص٤٥]** ويرى (نيتشة) بأنّ أصل المنطق لا منطقي، "فمجال اللامنطقي كان في الأصل أوسع بكثير من مجال المنطقي. على أنّ الكائنات العديدة التي كانت تفكر بطريقة غير تلك التي نفكر نحنبها، قد هلكت، وربما كانت هذه الكائنات أصدق منا! فالميل الغالب إلى أن نتعامل مع القريب على أنّه مماثل، وهو ميل لا منطقي – إذ لا يوجد شيء ماثل في ذاته– هذا الميل هو الذي كوّن، كل أسس المنطق منذ البداية". **[٢١، ص٧٠]**

كما عمقت المسيحية في رأي(نيتشة) من معاناة الانسان عندما أنزلت اللعنة على الجنس البشري من منظور فكرة الذنب والخطيئة الاولى وجعلته ما عمق جوهره التدمير الحياة فأصبح الزهد وما يصاحبه من معاناة نوعاً من العقاب والتطهير معا".**[٢٢، ص١٩٨ – ١٩٩]**

فلسفة(نيتشة) تتسم بـــ " العدمية " وتعني(سقوط القيم العامة التي اغرقت الانسانية في غم العبث، وذلك فرض عليها اليقين المتشائم الذي لاقيمة لشيء معه) **[٢٣، ص٣٣]**، إذ رأى (نيتشة) أنّ العدمية نتيجة محتومة لأفشال القيم والمثل العليا، فسقوط القيم والكشف عن طبيعتها الخرافية دفعانا إلى الدخول في فارغلم نختبره من قبل. ورأى أنّ نقطة التحول التاريخية قد حانت: أمّا أنْ يغرق الإنسان فيبر برية حيوانية أو يتغلب على العدمية. غير أنّ العدمية لا يقضى عليها الاّ إذا عيشت حتى رمقها الاخير وتحولت من ثم إلى ضدها.**[٢٤، ص٧٣٣]**.

كما نظر نظرة متشائمة إلى الإنسان، فيرى أن العجزة ينبغي أنّ يفنوا، الشفقة على الضعفاء أو لا لرذائل، مؤكداً فالوقت ذاته على إرادة القوة، فالاستزادة في القوة غاية ترتجى لا بالرضا بالواقع، والحر بمطلب الأقوياء لا السلام، والمهارة والشطارة لا الفضيلة هي مطلب النبلاء، والحياة كفاح وسيطرة، وإرادة القوة هي مقياس القيم، والسعادة أو المنفعة أو اللذة غايات هينة لا تستحق ما يبذل من أجلها، وانما القيم التيي نبغي الاعلاء من شأنها هي التي ترفع مستوى الإنسانية وترتقي الإنسان في مستوى الكمالات، والإنسان الحالي وسيلة لخلق نوع أرقى وأرفعو أسمى هو الإنسان الأغلى (السوبرمان) الذي يعيش في خطر. **[٢٥، ص ٤٢٦]** وبذلك يتضح تشاؤم نيتشهبت مجيده للحر بالمدمرة منجهة، ورفضه السلام من جهة أخرى.

العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤ:

هناك العديد من العوامل التي تلعب دوراً فعالاً في نشأة كل من التفاؤل والتشاؤم للفرد وهي:

١)العوامل البيولوجية :

وتتضمن هذه العوامل المحددات الوراثية أو الاستعدادات الموروثة التي لها دور فعال في تحديد كل من التفاؤل والتشاؤم للفرد وهذا ما أكّده علماء الأنثروبولوجيا حينما عززوا الرأي الذي يرى بأنّ للوراثة أثر في التفاؤل الفمي والتشاؤم الفمي المتمثل في غزارة الرضاعة وما يليها من فطام متأخر أو في شحة الرضاعة وما يليها من فطام مبكر**[١١، ص٢٠]** وترتبط نشأة التفاؤل والتشاؤم بنشاط الفرد وقوته العقلية والعصبية فالتفاؤل ينشأ عن نشاط الشخص وقوته العقلية والعصبية مما يؤدي إلى أن يزود الفرد نفسه بالأفكار السارة الصحيحة ،أما التشاؤم فينشأ من ضعف النشاط وضعف القوة العصبية، فضلاً عن ضعف الرقابة العقلية لدى الفرد فينتج لنفسه أن يغور في جو مظلم من الأوهام فأن ضبط النفس والنظر الى الناحية السارة يزيد دائما من التشاؤم والهموم والأحزان التي تسيطر على نفوسهم**[١٢، ص٥٢]** وإذا تشاءم الفرد منذ بداية فكرة معينة فإنّ هذه الفكرة سوف تسيطر على جزء من تفكيره وتسيطر على طاقته فيصيبه الفشل والفتور في انجاز مهامه **[p808, 26]** ويمكن القول :إنّ البيئة والوراثة لهما الدور في التوجيه إلى ما لم يتشاءم به أو يتشاءم منه الفرد فيخرج الى الوجود بقوتين غير متساويتين فيكون ميالاً الى التشاؤم أو إلى عدم التشاؤم **[٢٧، ص١٣٥-١٧٠]**

(٢)العوامل الاجتماعية:

(أ)عوامل التنشئة الاجتماعية: والتي لها الدور الفعال في تعلم الفرد (اللغة والعادات والقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع) وهذه بدورها لها الأثر في تحديد كل من سمتي التشاؤم وعدم التشاؤم للفرد.

(ب)المواقف الاجتماعية المفاجئة: فالفرد حينما يتعرض للضغوط النفسية والمواقف الصادمة والامراض الجسمية قد يكون له أثر بالغ على حالة الفرد النفسية وتوقعاته ونظرته للمستقبل والتي قد يشوبها التشاؤم وفقدان الأمل في حين عندما تفاجئه للفرد بمفاجئة سارة قد تؤدي الى رفع معنوياته وتعطيه أملا في الحياة لذا نجده يميل لعدم التشاؤم**[١١، ص٢٠]**.

(ج)العوامل الثقافية: تلعب العوامل الثقافية التي يعيش فيها الفرد دوراً في نشأة عدم التشاؤم والتشاؤم،إذ كشفت نتائج الدراسات الثقافية عن وجود فروق واضحة بين المجتمعات المختلفة. في كل من عدم التشاؤم والتشاؤم بين الجنسين فالذكور مجال أكبر في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم وهذا مما لاشك فيه يخلق لديهم نوع من الأمل والبهجة نحو المستقبل ولا سيما الثبات العربي من الذكور فهم يتمتعون بفرص وخيارات اكثر من تلك التي تتمتع بها الاناث كونهم يمتلكون القرار في تحديد مصيرهم سواء من ناحية استمرار التعليم واختيار المهنة المناسبة أم حتى في اختيار الزوجة، على العكس من الاناث التي لازالت تحكمها التقاليد الاجتماعية، مما يؤدي الى انخفاض نسبة الأمل للمستقبل ولكن ليس بدرجة كبيرة **[٢٨، ص٩٧]**.

(د)الوضع الاجتماعي: وله ايضاً أثر واضح وفعال في الاستبشار والتشاؤم فالطفل المصاب بعاهة أو الذي يعاني من اضطهاد لتعرضه بألوان التعذيب والتحفيز من الكبار وأيضا الشيخ الذي يجد نفسه نفيا عن عالم الراشدين القادرين على ممارسة الوان النشاط المتباينة في الحياة والاسهام في شتى نشاطات المجتمع، وكذلك الشخص ذو الذكاء المنخفض أو الشخص المحروم من القدرات العقلية الخاصة التي تجعل اقرانه قادرين على احراز التقدم على الناس المحيطين بهم في المجتمع وكذلك غير المتزن انفعالياً الذي لا يستطيع إحراز القدر المناسب من التكيف النفسي للآخرين وكذلك الشخص الذي لا يستطيع أنْ يتلاءم مع القيم والمعايير الاخلاقية أو أنْ يراعي التقاليد والعرف الذي يسنه المجتمع لنفسه ولأمثاله، هؤلاء الأشخاص حقا من الطبيعي أنْ يتخذوا من المجتمع موقفاً متشائماً ،وعلى النقيض من ذلك فأنّ أصحاب الجسم والعقلاء والأذكياء والمتزنين نفسياً والمتوافقين أخلاقياً والشيوخ الذين يلاقون معاملة توقرهم وتجنبهم انما يتخذون لأنفسهم موقفاً متفائلاً في الحياة . **[٢٩، ص٤٣]. [٢٧، ص٤٣]**

ومما سبق القول إنّ لكل مجتمع طابعاً خاص به إما أنْ يتسم بالإيجابية بوجه عام وإما أنْ يكون أميّل إلى التشاؤم فلكل مجتمع ظروفه التاريخية والاقتصادية والسياسية والتي قد اثرت في تشكيل شخصية افراده.

يعد التراجع الاقتصادي عاملاً مؤثراً سلبياً على الأهداف والتطلعات الحياتية التي يرميها الشباب لمستقبلهم فاتجاهات الشباب دائما تكون متأثرة بالعوامل الاقتصادية مما يؤدي إلى تردد الشباب في التخطيط لمستقبلهم في المجال المعرفي والاجتماعي ومجال المهنة والعمل ومجالات اخرى. وهذا بدوره يؤثر على معدلات الابتهاج والتشاؤم لديهم **[١١، ص٦٠]**

(٤)العوامل السياسية:ةإنّ التطاحن والحروب النفسية والعسكرية وما تخلفه من عوامل الصراع والاضطراب النفسي وهيمنة دول على غيرها وأنواع الاستعمار المباشر وغير المباشر، كل ذلك يؤدي إلى فقدان التوازن النفسي فيشعر الفرد بأنّه عاجز ضعيف مهدد لا يجد من يحميه فيقع فريسة لهم فيصيبه القلق النفسي مما يؤدي الى صراعات نفسية لا تلبث ان تصبح مظاهر سلوكية لدى الفرد كالخوف من المستقبل والتشاؤم والشعور بالنقص والتردد والشك. **[٣٠، ص١٩]،[١٢، ص٥٤]**

(٥)عامل التدين: يميل المتدينين إلى أنْ يكونوا أكثر تفاؤلاً من غير المتدينين فقد يكون نقص التدين عاملاً مسهماً في التشاؤم، وقد حاولت بعض الدراسات عن وجود علاقة دالة ايجابية بين التفاؤل والتشاؤم وبين التدين، كما أثبتت دراسة أُخرى بأنّ غير المتدينين أكثر تشاؤماً من المتدينين **[31][٣٢، ص٤٧] [33, p57].**

أنواع التشاؤم :

١ــ التشاؤم الدفاعي Defensive Pessimism: وهو نزعة لدى الفرد الى التوقع السيء للأحداث المستقبلية، إذ يتخذ الفرد ذو التشاؤم الدفاعي دائما موقف المدافع عن التشاؤم ومن ثم عدّه مذهباً أو منهجاً في سلوكهم بوجه عام. **[٣٤، ص١٨]**

أي أنّ هناك مهمات يواجها الأفراد في مجالات الحياة قد تأخذ نمطاً معيناً لشخصياتهم ولكل فرد يتخذ اسلوب مواجهة واتخاذ خطط معينة تجاه هذه المهمات وهذه الخطط هي صفات يستجيب الناس لها للتحديات في تحقيق وتطوير هدف معين **[35,p381]** فمثلا عند اقامة علاقات صداقة في الكلية فأن هذه المهمة تعد لأغلب الأشخاص سهلة وممتعة بينما تعد لأشخاص آخرين مهمة مليئة بالتوتر ، فالتشاؤم الدفاعي هو خطة يستعملها الفرد في تحقيق مهامه في الحياة فهو يتغلب على التوتر بوساطة تولي القيادة من الاشخاص الآخرين في المواقف الاجتماعية ،وأيضاً فهو ينظر لنفسه بصورة سلبية، لأنّه منتقد من قبل الآخرين فيحاول أنْ يبعد عنه انتباه الآخرين مثل هذا الشخص لديه ثقة قليلة بنفسه وعند استعماله لهذه الخطة فيسمح له بالمشاركة بالتعاملات الاجتماعية وتزيل الضغوطات عنه .**[36,p383]. [١١، ص١٦-١٨]**

خصائص الشخص المتشائم الدفاعي:

١- يميل للتنبؤ بالخطر الكامن بالمواقف التي يمر بها .

٢- يستعمل ادراكه للمخاطر وقابليته على التنبؤ كخطة فعالة لقليل المخاطر مسبقا.

٣- تنفيذ هذه الخطة بأقل ما يمكن من التخبط والضيق.

٤- يستطيع تدبر أمره بشكل فعال ومنتج.

٥- يشعر بالإحباط من العبارات التي توجه إليه مثل توقف عن القلق، إنظرإلى الجانب المشرق في الحياة من قبل الناس المحيطين حوله.

٦- يشعر بالراحة عندما ينفذ الخطة الدفاعية الخاصة به .

٧- يحاول أنْ يتخلص من الفشل حتى لا يشل حركته. **[36,p380]**

والفرق بين المتشائم الواقعي عن المتشائم الدفاعي هو:

١- كلما حدث شيء سيء فأنه سيبقى للأبد ويستمر ويدمر حياته ولا يستطيع السيطرة عليه .

٢- عندما يفكر بهذه الطريقة فأنه يصبح متضايق بشكل كبير وغير قادر على التصرف بشكل صحيح.**[37,p1-2]**

وخلاصة القول إنّ المتشائم الدفاعي يضع متعمداً توقعات غير مرغوب بها ثم يستعملها دافع له يحفزه على العمل بجهد اكبر حتى لا يفشل ، وهي طريقة تخفف من التوتر لديهم.

٢ــ التشاؤم غير الواقعي The Pessimism is Unrealistic: من المؤكد أن كل فرد يواجه حتما خطراً في أن يصبح ضحية لحادث أو مرض مستعص أو التعرض إلى احدى الكوارث الطبيعية كالطوفان أو الزلازل وغيرها ،مما يؤدي ذلك إلى شعور الفرد بالتشاؤم المستمر وابعاد التوقعات الايجابية لحياته، وهذا بعد أمد غير واقعي وبعيدا عن المنطق مما يؤدي بالفرد إلى الشعور باليأس والاكتئاب والعزلة وهبوط الروح المعنوية مما يجعله بوضع غير متزن ينتابه القلق باستمرار من مخاوف تّوجسه االنفس.

٣- التشاؤم العضويOrganic Pessimis: هم الأفراد الذين ينظرون إلى الجنس البشري نظرة أنّه سالك في طريق الانقراض ومن وجهة نظرهم أنّه ليس بتشاؤم عضوي بل واقعية انسانية وهم ليسوا بمتشائمين ولا متفائلين بل واقعيين ومن أهم العوائق التي تقف بوجه التطور الانساني هي التي يمكن تسميتها بآليات التعقل

والرفض خاصة الايمان الأعمى بالعلم والتكنلوجيا وحلولها المتوفرة لإنقاذ العالم وكيفية معالجة الظروف السيئة المتعلقة بالأرض، وبغض النظر عن تنبؤ المتشائمين العضويين الدقيقة فإنّها قد تكون واضحة وعلمية بشكل موضوعي ،وإنهم غي مقتنعين بوجود الأمل، لأنّهمْ يعتقدون بالانقراض البشري على الرغم من بعض المفكرين المقتنعين بوجود الأمل في كل حالة يمر بها الانسان **[38,p1-6]**.

٤- **التشاؤم المرن Flexible Pessimism:** نوع من التشاؤم يستفاد منه لتحقيق الوضوح عندما يتطلب اتخاذ قرارات خطيرة حول بعض الأمور التي تؤثر سلبا على المهنة وعلى العائلة وأحيانا هذا التشاؤم يساعد على اتخاذ الخطوات والاجراءات المهمة في القضايا الخطيرة في عالم ملئ بالخطورة ولا يمكن التنبؤ به فهو يقدم لنا واقعية حتمية عند التفكير بنتائج السلبيات لأفعالنا **[39,p2]**.

٥- **التشاؤم الانحصاري (المغلق التفكير) Pessimism CSS Thinking:** وهو نوع من التشاؤم يدفع صاحبه إلى توقع المصيبة المأساوية وأن يقضي حياته جزعاً ومهموماً إلى الامور التي مازالت في عالم الغيبيات ومن ثم العمل ما امكن على الاحتياط لما قد ينجم عن هذا الوضع في المستقبل، ويعود هذا السبب إلى الحياة المنحصرة والمنغلقة إلى الخوف وعدم الراحة أيام مراحل الطفولة وفقدان الطفل لكل معاني السلام والى تشتت العلاقة بين الوالدين ،فهذا التشاؤم هو ضرب من ضروب الدفاع والوقاية ضد الكوارث محتملة الحدوث**[٤٠، ص٣٤٧]**.

٦- **التشاؤم الجماعي Pessimism Collective:** وهو ما يسميه علماء الاجتماع بالتحويل والتفسير لهذا التحويل هو ان التشاؤم يحدث في مجتمع تكون فيه العلاقات بين الأفراد غامضة وكثرة المشاكل الشخصية مثل: الإدمان، والطلاق والتي لاتعد تربط المجتمع بأي صلة بالحياة **[41,p84]** وبما أنّ المجتمعات لها نفس الخصائص والتكامل في الشخصية مع الأفراد فهي تصاب بالأعراض التي يصاب بها الأفراد وكذلك الأمراض في المجتمع قد تنتقل بالعدوى الى الأفراد **[٤٢، ص٢٥]**.

ملامح الشخصية المتشائمة:

١ــ تكون عاجزة على الاندماج والتفاعل مع الجماعة.
٢ــ تنظيم الامور اكثر مما ينبغي.
٣ــ عدم قدرتها على مواجهة المشكلات.
٤ــ استرجاع الذكريات والاحداث المؤلمة دائما.
٥ــ لا تحب المرح.
٦ــ لها القدرة على تحمل الاحباطات الضعيفة.
٧ــ معاملة الاخرين تخلو من الشفقة بهم ويعلوها الشك والخوف.
٨ــ تنظر الى المستقبل نظرة مصلحة**[٤٣، ص٥٢]**.

وعلى الرغم من الآثار السلبية التي يتركها التشاؤم على شخصية الفرد الا انه يمكن أنْ يقوم بوظائف عدة منها:

١ــ تهيئة الفرد أو اعداده لمواجهة ألاحداث السيئة، وبالتالي يعد التشاؤم استراتيجية تهدف إلى حماية الذات.
٢ــ تعزيز الاداء الجيد للفرد من خلال الزيادة من جهوده، فضلاً عن دعمه لتجنب الأحداث السيئة الناتجة عن تعرضه لخبرة فاشلة **[٤٤، ص٧٧]**.

وبرزت العديد من الآراء النظرية التي سعت الى تفسير مفهوم والتشاؤم وسيقوم الباحث بعرض أهم هذه النظريات.

النظريات المفسرة للتشاؤم: ينظر علماء النفس الشخصية إلى التفاؤل والتشاؤم بكونهما خلفية عامة تحيط بالحالة النفسية للفرد ولها تأثير كبير على سلوك الفرد وتنبؤاته بكل ما يخص الحاضر والمستقبل فقد يكون متفائلاً أو قد يطغى عليه طابع التشاؤم درجات بنسبة كثيرة بينهما بطبيعة الحال وتعتمد وجهة النظر هذه على اعتبار أنّ التفاؤل والتشاؤم هما سمتان ثابتتان ثباتا نسبياً في شخصية الفرد ولهذا الاتجاه اهمية في دراسة التفاؤل والتشاؤم لذلك برزت العديد من الآراء النظرية التي سعت إلى تفسير هذا التأثير وهذا الارتباط ومن بين وجهات النظر هذه ما يأتي:

١: نظرية الانماط*: تعد نظرية الانماط من النظريات القديمة العهد جدا اذ حاولت هذه النظرية تقسيم الشخصية الى انماط تجمع بين الأفراد بناءً على اسس جسمية او نفسية او مزاجية تصلح كأساس للتنبؤ بأهم خصائص شخصياتهم وسلوكهم عن طريق اكتشاف العلاقة الثنائية بين الجسم والمزاج **[٤٥، ص٣٩]** وهذا ما أوجده أبو قراط**في المطابقة بين الأمزجة والكيمياء العضوية للجسم وما يعرف بالهرمونات **[٤٦، ص٤٤٩].**

يجمع النمط الصفات التي تكونت في بداية حياة الفرد ولا تخضع لتغير كبير، وبهذا فأنّ نمط الشخصية يدل على جوهر الشخص**[٤٧، ص٦٦].**

لقد ظهرت عند الأغريق في القرن الخامس قبل الميلاد أول محاولة وأقدمها للتعرف على الشخصية ومكوناتها وانماطها في التقسيم الفسلجي الذي يفترض معرفة طباع الإنسان ومزاجه من تقاسيم الوجه،اذ يتغلب على شكل كل شخص صفة مزاجية معينة **[48,p37].**

أي إنّ هذه المحاولة أو النظرية تصنف الناس إلى أنماط لكل نمط مجموعة من الصفات وهي :

أــ نظرية الانماط القديمة (نظرية الانماط المزاجية)

نظرية ابو قراط Hippocrates(٤٦٠ ــ ٣٧٤ ق.م) .

قسم ابو قراط الناس إلى أنماط تبعا لكيمياء الدم إلى أربعة أنواع كل نوع له حياته المزاجية الخاصة وهذه الانماط هي :

١- **الدموي Sanguineous:** عندما يغلب الجانب الدموي في الجسم ويكون الفرد ذو شخصية غير متشائمة ومرحة ونشطة وشديدة الانفعال ومتسرعا ويرجع مزاجه إلى قوة الدم فهو حاد الطباع.

٢- **السوداوي أو** الميلانكولي**Melancholic:** وينسب هذا النمط إلى الدم المتخثر في الطحال أو زيادة وظيفة مادة الصفراء ذات اللون الأسود ، عندما يغلب هذا النمط يكون الفرد بطيء الاستثارة وهادئاً ومكتئباً وحزيناً ومتشائماً فهو شخص انطوائي يجد صعوبة في التعامل مع الآخرين، وأيضا أصحاب هذا النمط

---

*__النمط:__ صفة رئيسة صحية أو نفسية تضم مجموعة من الصفات الفرعية المتقاربة والمترابطة أو هي صنف من الافراد مشتركون في الصفات نفسها ويختلفون فيما بينهم في درجة اتسامهم بهذه الصفة ،إذ إنّ لكل نمط خصائص متميزة فهي طريقة اساسية يصطنعها الفرد لتوجيه طاقته النفسية **[٣، ص٥٠٦].**

** **ابو قراط:** طبيب أغريقي قد لا يكون أول من جاء بنظرية العلاقة بين اخلاط الجسم سوائله وأمزجته وافرازاته الداخلية وبين الشخصية وان تقسيمه للشخصية وربطها بهذه الأخلاط هو أقدم ما وصلنا عن مثل هذه العلاقة **[٤٩، ص٩٢].**

يكتشفون في كل موقف سبباً للقلق لما في هذا الموقف من عوائق ومصاعب فلهذا هم قليلو السعادة.**[٥٠، ص٣٠]**.

٣ــ الصفراوي Choleric: ينسب هذا النمط الى المرارة الصفراء في الكبد وعندما يغلب هذا النمط يكون الفرد سريع الغضب متهوراً ومتشائماً ومنفعلاً وميالاًإلى الحزن ومتقلب المزاج **[٥١، ص٤١-٤٢]**

٤ــ البلغمي اللمفاويPhlegmatic: وينسب هذا النمط لزيادة البلغم في الحلق وعندما يغلب هذا النمط يكون الفرد ذو انفعالات هادئة ومتراخية فهو يراعي شعور الآخرين وقد يميل إلى الضعف والبطء والبلاهة احيانا**[٥٢، ص٤٤]**. ومما سبق يتبين بأن الشخصية الغير متشائمة هي الشخصية التي يغلب عليها الجانب الدموي، اما الشخصية المتشائمة فهي تلك الشخصية التي يغلب عليها الجانب السوداوي، أما الشخصية السوية فهي التي توازن بين الأنماط الأربعة.

٢. ٣. المبحث الثالث:

بوادر الحركة التشكيلية في العراق

في ظل الدولة العثمانية بدأت الحركة الفنية بدخول اللوحات إلى العراق عبر الحدود عن طريق العثمانيين**[٦٠، ص١٦]** ومع بداية القرن العشرين كان بعض الهواة للرسم في الجيش العثماني من العراقيين أمثال عبد القادر الرسام وعاصم حافظ والحاج سليم وحسن سامي قد ذهبوا لتدريس الرسم في المدارس **[٦١، ص ٢٨]** ومن ثم أرسل الفنان أكرم شكري في عام١٩٣١م إلى عواصم أوروبية ليتبعه الفنان فائق حسن وعطا صبري وحافظ الدروبي وجواد سليم (١٩٢٠-١٩٦١) وبعد عودتهم قد أسسوا اسس رصينة وشكلوا جماعات فنية ومنها تأسيس فن الرسم في معهد الفنون الجميلة على يد الفنان فائق حسن ،وفرع النحت على يد الفنان جواد سليم، ومن ثم تأسيس جمعية أصدقاء الفن عام ١٩٤١م، ثم تأسيس المرسم الحر عام ١٩٤٢م على يد الفنان حافظ الدروبي، وفي ١٩٤٥م صدرت مجلة الفكر الحديث بإشراف الفنان جميل حمودي**[٦٢، ص٢٨]**، وبعدها اسست جماعة بزعامة فائق حسن اطلق عليها الرواد ثم انفصل جواد سليم عنهم ليؤسس جماعة بغداد للفن الحديث عام١٩٥١م **[٦٣، ص٤٥]**، اما في العقد الخمسيني والستيني فتميز بتأسيس اكاديمية الفنون الجميلة ١٩٦٢م وافتتاح المتحف الوطني للفن الحديث في هذه المدة نفسها وظهور تجمعات للفنانين مع اختلاف في استعمال وتنوع الخامات غير المألوفة ومن اهمها: جماعة المجددين ١٩٦٥م ،والرؤية الجديدة ١٩٦٩م،اما في عام١٩٧١م فقد اعلن عن تأسيس جماعة البعد الواحد الذي يكشف عن معالم الحضارات العربية **[٦٤، ص١٧٣-١٨٤]** ومن بعدها فقد ظهرت معالجات فكرية جديدة عند بعض الفنانين العراقيين ومنهم الفنان علاء حسين بشير ذلك الفنان والطبيب الجراح الذي انضم هذا الفنان الى جماعة الانطباعين عام (١٩٥٨-١٩٦٨) والتي تأسست بمبادرة من الفنان حافظ الدروبي فقد اختارت هذه الجماعة الاسلوب الانطباعي في رسم الموضوعات كمنطق التعبير الفني في البداية ثم من بعدها كل واحد منهم اختار اسلوبه الخاص به في التعبير ومن أبرز اعضاء هذه الجماعة: (حافظ الدروبي، سعد الطائي، ضياء العزاوي، سعدي الكعبي، علاء حسين بشير، ياسين شاكر، منذر جميل، حياة جميل **[٦٢، ص١٧٩-١٨٧]** صور هذا الفنان اعماق الانسان بين الواقع وبين الذات الروح الانسانية التي تعاني من الهموم والمعاناة بروحية جديدة وما فيها من اعراض ودلالات سايكولوجية **[٦٥، ص٤٧]** اذ تأخذك أعماله إلى أسرار عميقة تتجلى في واقع الانسان وازماته وبؤسه فيشكل الانسان حضورا قويا في نتاجاته فقد سأل مرة عن أسلوبه قائلاً: (أنا ارسم منذ الخمسينات من دون أن اخطط لإسلوبي ... لوحاتي هي أسلوبي وأعمالي هي هويتي) **[٦٦، ص٤٠]**، فهو في

تماس مباشر مع الحالات والانفعالات المختلفة، وذلك بسبب تجربته في مجال الطب والجراحة، فهو يرسم الواقع والروح الانسانية معا لأنّه يعبر ذلك بالوجود المزدوج، لأنّ الروح حاملة في طياتها العديد من المعاني فتعبر عنها تلك الانفعالات بمعاني أكثر تسامي**[٦٧، ص١٢٢]**

٢. ٤. المبحث الرابع

ايجاز الد الدلالات النفسية للخطوط والألوان:
قدم الخبرا يشير المحللين النفسيين في ميدان تحليل الرسوم جملة من الدلالات التي تشير الى العلاقة بين اللون وخطوط تلك الرسوم بشخصية الانسان وقد لخص الباحث عدد من مجموعة من الدلالات الرمزية للخط واللون والتي ترتبط بصورة مباشرة بالجانب النفسي لشخصية الفرد.
١-((الد((الدلالات النفسية للخط))
أ-الخطوط المنحنية: توحي هذه الخطوط بان الشخص الذي يرسمها هو شخص عاطفي أو شغوف أو خيالي أو حنون فهي ترمز إلى الليونة والوداعة والرشاقة والسماحة والطراوة والرقة والانسياب والسلاسة وهي تجلب السرور والبهجة.
ب-الخطو الخطوط المستقيمة: تدل هذه الخطوط على إنّ الشخص الذي يستخدمها في رسوماته هو شخص وقور وجاد ورزن يتمثل بالراحة والعدل والوضوح والانضباط والثبات وا والاستقرار.
ج-الخطوا الخطوط المنكسرة الصلبة العنيفة ذات الزوايا الحادة المتوترة : تدل على أنْ الشخص الذي يستعملها يحاول التعبير من خلالها عن الفزع والألم والغضب .
د-الخطوط الخطوط الممتدة نحو الافق: تدل على شخصية تتمتع بصفة الرتابة والنهاية اما الخطوط المتماثلة الأفقية فتدل على شخصية ضعيفة تتصف بصفتي الرتابة والمللالرؤءرر والملل ،أما خط الافق يدل على الموت واتساع الافق.
ذ-الخطوط الخطوط العمودية: تدل على أنْ الشخص المستخدم لها في رسومه يتمتع بصفة الشموخ والوقار والعظمة والقوة والثبات والتسلط اما الخطوط المتماثلة العمودية فتدل على تدل على الصلابة لشخصية الفرد.
و-الخطوط الخطوط المائلة: تدل على شخصية قلقة وغير مستقرة وهاوية الى السقوط ومتحركة.
ز-الخطوط الخطوط الشبه مستديرة: تدل على أنْ من يستعملها ضعيف الشخصية وترمز هذه الخطوط أيضاًإلى الانحلال والاستقلال.
ح-الخطو الخطوط الحلزونية: تدل على أنْ الشخص الذي يستخدمها يتمتع بالحيوية الدائمة بالحركة وهي ترمز أيضاً الى اللانهاية والانفتاح والانغلاق.
ط-الخطو الخطوط المتقطعة: تدل الاستمرارية في استعمالها إلى الحاجة للدقة في أحسن الحالات المتناهية وفي أسوء الحالات على القلق وعدم الشعور بالأمان.
ي-الخطو الخطوط السميكة الصلبة: تدل على أنْ من يستعملها ذو شخصية متماسكة وصارمة اذ ترتبط قوة الخط بمستوى الطاقة لدى الفرد فالذين لديهم الدافع والطموح الم مرتفع غالبا يرسمون بخطوط سميكة.
ك-الخطو الخطوط الرفيعة: تدل على الحس المرهف والسهولة والهاجس إذ أنّ الأشخاص الذين ينخفض لديهم مستوى الطاقة غالباً ما يرسمون بخطوط رفيعة.
ل-الخطو الخطوط المتحركة نحو الاعلى: تدل على أنْ من يستعملها ذو شخصية مرحة وطموحة، إذ ترمز هذه الخطوط إلى البهجة والسمو والمستقبل.
م-الخطوط الخطوط المتحركة نحو الاسفل: توحي بمزاج ما من الحزن والانكسار وتشعرنا بالانقباض والانحدار

والسقوط.
ن- الخطو الخطوط المتماثلة الرأسية: تدل على الصلابة.
ه- الخطو الخطوط الرأسية : تدل على النمو والشموخ والوقار والعظمة والقوة والثبات والقدرة والتسلط.
٢-((الدلا ((الدلالات النفسية للون))
أ- م ماهية اللون:
اولا: اللو اللونّ الأحمر: يستعمل هذا اللون للتعبير عن العاطفة القوية وهو لون الحب والوحدة والثورة والغضب والهياج والخطر وهو لون منشط للمشاعر وهو من الألوان الح الألوان الحارة فله القابلية في تغير مزاج الانسان .
ثانيا: اللو اللون البرتقالي: يدل على أنّ من يستعملها ذو شخصية قوية وهو من الألوان الحارة والبعض يعتبره مسبباً للتوتر والبض يراه هادئاً
ثالثا: اللو اللون الأزرق: يدل على ان شخصية من يستعملها يتمتع بسمات الهدوء والنبل والرضا والاطمئنان وهو ينبأ بلا نهاية والخلود،إذ يستعمل من أجل التعبير عن الصدق والاخلاص وهو لون العقل والفكر والنقاء والموقف المنطقي وله صلة بالصفة السرمدية او اللانهاية للسماء وهو من الالوان الباردة وهم منعش شفاف ويوحي باويفيد لتهدئة النفس.
رابعا: ال اللون الأخضر: يرمز إلى شخصية تتمتع بصفة الامل والاماني وهو من الألوان الباردة ويوحي بالراحة والسكينة .
خامسا: ا اللون الأصفر: يرمز إلى شخصية تسعى لتحقيق المتعة والبهجة والسرور والتألق والغنى وهو من أكثر الألوان نورانية وأشراقا.
سادسا: ا اللون البنفسجي: يكون هذا اللون غير مقبول في المساحة الكبيرة وهو لون سلبي يدل على شخصية متراجعة سلبية منعزلة وساكنة، أنّ هذا اللون يكون مقبولا فيما إذا مزج باللون الأبيض واللون البنفسجي تدرجات عديدة ولكل درجة لونية رمز معين وهي كما يأتي:
١-اللون ا الفاتح أو الرماني :يرمز إلى الملكية
٢-اللون ا البنفسجي الممزوج باللون الازرق: يرمز إلى الروحانية.
٣-اللون ا البنفسجي الممزوج باللون الاحمر: يرمز إلى الشجاعة.
سابعا: ال اللون الأبيض: يدل على نقاء الشخصية والسعادة فهو طاهر كما في الحضارة العربية الاسلامية واحيانا عن الحزن.
ثامنا: اللو اللون الأسود: يدل على شخصية غامضة تتسم بسمة الخوف والرهبة والموت وفي الحضارة الغربية يرمز للحداد والألم
ب ــ القيمة القيمةالضوئية للون: هي كمية الضوء التي يمكن لأي سطح ان يعكسها فالأبيض يكون في النهاية العليا لمقياس القيمة والأسود في النهاية السفلى لذلك المقياس وعلى جميع التدرجات ما بين الفاتح والغامق بينهما.
اولا: القيالقيمة الضوئية الغامضة للون : تشير إلى أنّ من يستعملها يكون مكتئباً نفسياً ومتمرداً فيخلق احساس بالنمط والظلمة والدراما والشعور بالعداء والاشمئزاز.
ثانيا: الق القيمة الضوئية الناصعة للون: تعبر عن شخصية تتمتع بالوداعة والاطمئنان فهذه الألوان تنسجم مع انطلاقة الخيال وبساطة النفس البشرية والقدرة على اعطاء معاني واضحة للأشياء ويدل ايضا عن الأصالة والألفة.

تم استنباط هذه الدلالات من المصادر الآتية:-

[٥٣،ص٢٧]،[٥٤، ص٢٧٥]،[٥٥، ص١٣٥-١٣٦-١٣٧]،[٥٦، ص٢٣٩]،[٥٧، ١٧]،[٥٨، ص١٠١]،[٥٩، ص٣١]،[٧٠، ١٣٧].

٣. الفصل الثالث

١- مجتمع البحث ٢- عينة البحث ٣- أداة البحث والمنهجية ٤- تحليل العينات ٥- الوسائل الاحصائية

١- مجتمع البحث:- يشتمل مجتمع البحث على اللوحات الزيتية جميعها التي رسمها الفنان (علاء حسين بشير) للمدة من(١٩٨٤-١٩٩٩) والمتوفرة في القاعات التشكيلية وفي الكتب والرسائل والأطاريح وفي شبكة الانترنت والتواصل الاجتماعي وقد تمكن الباحث من احصاء هذه اللوحات الزيتية إذ بلغ مجمع ما توفر (١٠) لوحات فنية تشكل المجتمع الاصل.

٢- عينة البحث:- تم تصنيف عينة البحث حسب حدود البحث الزمانية وعلى تسلسل الانتاج وقد تم اختيارها بطريقة القرعة وتعني ترقيم افراد المجتمع الاصلي للبحث وضع الارقام في صندوق خاص ويتم سحب الارقام حتى يستكمل العدد المناسب للعينة **[٦١، ص١٣٠]** وهي ليست طريقة ارتجالية بل هي طريقة منظمة لأنها تعطي فرصا متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع لاختيارها وبهذا توصف العينة بأنها غير متحيزة وبأنها مفيدة ومؤثرة وتحقق هدف البحث العلمي**[٦٢، ص٨٩]** وقد اختار الباحث نسبة٥٠% من المجتمع الاصلي والبالغ عددهم (٥) لوحات فنية للفنان علاء بشير.

٣- منهج البحث:- استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات وهو عبارة عن وصف دقيق واسلوب تحليلي للظاهرة أو المشكلة المراد بحثها من خلال منهجية علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما يحقق أهداف البحث وفرضياته **[٦١، ص١٧٨-١٧٩].**

٤- أداة البحث:- بعد قراءة الباحث واطلاعه على المصادر المهمة والاستنارة بآراء ذوي الخبرة من الفنانين والاساتذة في كلية الفنون الجميلة(بغداد، بابل) والى مراجعة الرسائل والأطاريح القريبة من عنوان البحث الحالي عدّ الباحث استمارة من عدة محاور رئيسة وفرعية وعرضها على الخبراء لتصفية الفقرات ومن ثم اقام الباحث الصدق والثبات لهذه الاداة.

صدق الاداة:- بعد جمع استمارات التحليل الخاصة بالأداة من السادة الخبراء والمحكمي* تم فرز الاجابة من قبلهم واجراء تعديلات من حذف ومن اضافة ومن تعديل مقترح فتم حساب درجة اتفاق باستعمال معادلة كوبر فكانت ٨٠% وهي درجة تمنح للأداة صدقاً ظاهريا في مثل هذه البحوث ولغرض التأكد من ثبات الاداة قام الباحث بتطبيقها في تحليل العينة الاستطلاعية بالاشتراك مع (محللين خارجين)** وكانت نسبة الاتفاق كما يأتي:-

---

*السادة الخبراء:-

١- أ.د. عارف وحيد ابراهيم / جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة بابل. ٢- أ. د عياض عبد الرحمن أحمـد/ جامعـة بغداد/ كلية الفنون الجميلة بغداد.. ٣- أ.د مكي عمران راجي / جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة بابل.

٤- ا.م.د عادل عبد المنعم شعابث/ جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة بابل.

٥- أ. م. دكريم حواس علي / جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة بغداد

**المحللين الخارجين:-

١- أ.م.د فاطمة عمران راجي

٢- ا.م.د سلام حميد رشي

١- نسبة اتفاق المحلل الاول مع الباحث ٨٣%.

٢- نسبة اتفاق المحلل الثاني مع الباحث ٨٥%.

وهكذا تكون نسبة الاتفاق بين التحليل الاول والثاني بمقدار ٨٣% وهذا يكون ثباتاً للأداة وذلك اعتمد الباحث على تلك الأداة بالصيغة النهائية بعد اجراء الصدق والثبات عليها

٥- الوسائل الاحصائية المستخدمة:- لغرض التوصل الى النسب في إجراءات استعمال الباحث مجموعة من المعدلات الإحصائية وهي:

معادلة كوبر لتحديد نسبة الخبراء

$$\text{نسبة الاتفاق /pa} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق (AG)}}{\text{عدد مرات الاتفاق (AG) + عدد مرات عدم الاتفاق (DG)}} \times ١٠٠$$

معادلة (سكوت) لتحديد معامل الثبات:

$$\frac{\text{الاتفاق بين المحللين (P°) – عدم الاتفاق (P°)}}{\text{١ – عدم الاتفاق (P°)}}$$

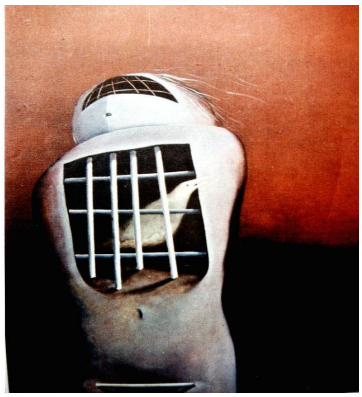

عينات البحث

عينة رقم(١) اسم الفنان: علاء بشير

اسم العمل: الحرية والفكر

قياسات العمل: ١٠٠×١٠٠

مادة العمل: زيت على القماش

تاريخ الانتاج: ١٩٨٧

العائدية: بلا

تكون العمل الفني من جسد انسان وطائر يخرج رأسه من بين القضبان متراكبة داخل القفص الصدري وفضاء واسع يحيد بكتلة الجسم بتدرج من الأعلى نزولاً باللون الاحمر حتى منتصف اللوحة ليصبح أشد ظلمة وسوداوية في اسفل اللوحة ويمثل الجسم الانساني المرتكز الأساس في العمل الفني وهو يشكل كتلة صلبة وهو مقيد من الحركة فهو بلا اذرع ولا ارجل وهو في حالة تشاؤم عظمى يمثلها هذا الجسم البشري والذي ركب الرأس عليها الى نافذة مظلمة اي تلك الحياة التي يعيشها ذلك الانسان البائس من الواقع الحياتي المظلم وهو يصور صراعات العالم، اقتصرت ألوانه هنا على الألوان المعتمة السوداوية والأبيض والبني فصور الغراب باللون الابيض وذلك ليفصل به عن الخلفية المعتمة. اما الملمس هنا فهو خشن بطبيعة الشكل المعدني وبطبيعة الشعر في الرأس فالأشكال هي غير واقعية محرفة ساكنة وبالية وتفاصيلها سطحية تقع في وسط اللوحة دلالة على اللاوعي واللاشعور، أما الفضاء حر فكأنه في عالم آخر فهو يشعر بالألم والبؤس فهو في عزلة مستمرة كما أنّ الخطوط في هذه اللوحة هي خطوط مستقيمة افقية توحي بالموت الحقيقي والرغبة بالعدائية للواقع المرير، وأيضا الخط السميك المنحني في القضبان الحديدية هو دلالة على الحرب النفسية

وأيضا الخط المنحني القريب للاستدارة هو خط يدل على العزلة التامة وعن الانفصال الروحي عن الجسد والابتعاد والتخلص من هيمنة الظلم على النفس من خلال الكبت في داخله كما اكدها عالم النفس فرويد.

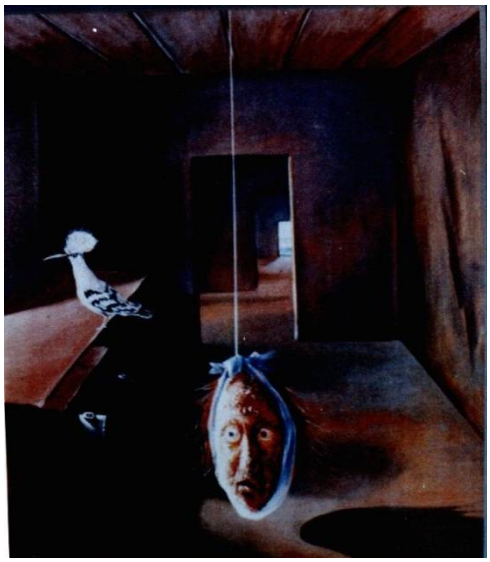

عينة رقم(٢)

اسم الفنان: علاء بشير

اسم العمل: رأس وهدهد

سنة الانتاج: ١٩٨٤

الخامة: زيت على قماش

العائدية: مطبوعات مركز صدام للفنون.

وهي من اللوحات المهمة عند الفنان علاء بشير في عقد الثمانينات فهي تمثل أسمى أنواع التشاؤم بين الحياة المتشائمة والموت الأزلي فهي تصور ثلاث غرف متداخلة فيما بينها، المنظور فيها تحت مستوى النظر وكأنه في متاهة مستمرة فيكون في الغرفة الاولى رأس الانسان وحيوان الهدهد، الملمس هنا يكون خشن واحيانا مركباً بين الخشن والناعم وعينان جاحظتان تكاد ان تنطق وهي في حالة رعب وألم مستمر، لأن الإنسان هنا مقطوع الرأس وهذا يعني أنه بلا حرية ولا تفكير إذاً هو مقيد من كل الاحتياجات فهو بالتالي لا يملك القدرة من التخلص من الألم والشؤم في داخله، أما استعانته بالطير الهدهد فهو يريد أنْ يغير من الواقع المرير والتخلص من السوداوية، تحيط باللوحة الألوان الباهتة واشكاله محرفة ومشوهة، اما الخطوط فمنها المتكسرة والمائلة والمتقطعة ومنها الهندسية التي تعبر عن القوة لكي يتخلص من حالة الصراع المستمر من الخوف الناتج من الرأس المحمل بالرعب.

عينة رقم ٣

اسم الفنان: علاء بشير

اسم اللوحة: حوار اليقظة

القياس: ١٠٠×١٠٠

الخامة: زيت على كانفاس

العائدية: مطبوعات مركز صدام للفنون

يريد الفنان هنا أنْ يحول الواقع المرير والمؤلم بإحساسه العاطفي والوجداني، يصور الفنان الكرسي الذي يتكون من قطع خشبية وإنسان جالس على الكرسي ولكنه بغير هيئة فهو منهك وملامحه مشوهة ويغطي بقماش أحمر اللون ويحيط به الجدران المظلمة وكأنّه في داخل سجن وايضا توجد نافذة يطل منها ضوء كل هذه كل هذه الاعراض هي بدايات تشاؤمية تكاد ان تنفجر من جسمه المشوه مجموعة الّآلام، نلاحظ في هذه اللوحة ان الثنائية بين الانسان ليست بطائر ولكن بكرسي يحمل كل الضغوط النفسية والاكتئاب النفسي لذلك الانسان الجالس فتعبيره هنا هو عن رفضه للعدوان الخارجي الذي يحاول سلب كيانه الشخصي

وحقوقه فقد استعمل الفنان الألوان الزرقاء والحمراء وأسود والأوكر،اما الفضاء مغلق لكون مستوى الحالة تتأرجح ما بين الحلم والواقع فهي حوار داخلي مبطن اما المنظور فهو تحت مستوى النظر، اما الملمس خشن وحامل لكل الحزن والعزلة والبؤس اما التوازن رتيب يدور في حلقة واحدة وهي التشاؤم الانفعالي، والتكرار جامد يحيط بأجزاء اللوحة لأن العزلة والمظلومية قد تشابكت في ذات الشخص، اما الخطوط فمستقيمة مائلة ومتكسرة فهي دالة على عدم حيويتها وعدم اتزان النفس، اما المنحنية فهي متنوعة القياس وتشغل مكانة في اجزاء اللوحة دلالة على الموت والحرب.

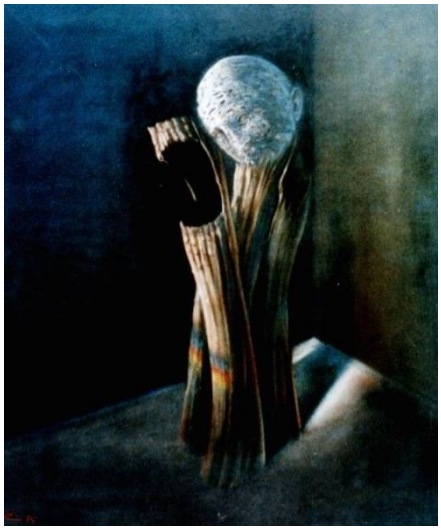

عينة رقم (٤)
اسم العمل: محنة الانسان ٢
نوع الخامة: زيت على قماش
العائدية: من مقتنيات الفنان

تصور هذه اللوحة ظروف الإنسان النفسية والغرائز الجسدية منذ ولادته حتى مماته فهو يعاني من ضغوط نفسية ودائميه فهي محاطة بكل مجالات حياته ومسيطرة عليها كل الاعراف الاجتماعية السائدة فضلاً عن الوضع الديني والسياسي، وجود الشخص في اللوحة هذه الذي يكون محجوب جسده ولا يظهر منه سوى قدميه دلالة على وجود شيء يريد ان يزيحه للخارج وهو لا يستطيع لأنه مقيد والحاجز مانع عنه الحركة، أما الشخص الثاني الذي يتوسط اللوحة إلى الأسفل فهو يعبر عن حالة البؤس والكبت المشؤم بداخله ويريد النجاة من هذه الضغوط، فهذه الاشكال يصيبها التشويه على الرغم من واقعيتها لكنها مشوهة بتفاصيلها، استعمل الفنان المنظور الخطي كما اقتصرت الألوان على ألالوان الباردة مثل: الزيتوني والأزرق والأحمر الذي يعبر عن حالة الحزن والعزلة واليأس داخل الشخوص في اللوحة فهذا الكبت الموجود في داخل اللوحة هو كما عبر عنه فرويد الاكتشاف الواقع الداخلي والكشف عن الكبت.

عينة رقم (٥)
اسم العمل: محنة
القياس: ١٢٠× ١٣٠ سم
الخامة: زيت على قماش
العائدية: مركز صدام للفنون

يصور العمل مجموعة طيور منها الأبيض ومنها أسود وهذه الطيور هي الغربان التي تمثل حالة من الشؤم في المنطلق العام عند العرب فهي بالفعل قد أكلت رأس وجسد الانسان ولم يتبقّ منه سوى ردائه الأحمر المشدود بالوثاق

الأخضر هنا يصور الفنان عزلة الانسان وهمومه وتشاؤمه من الواقع ومن مشكلات الحياة والخوف من الاقدار فموضوعه انساني يبحث عن المشكلات الانسانية، فأستعمل الفنان اللون الأحمر للدلالة عن ارادة الانسان وموضوعه فهو يتأمل داخليا ويعبر لا شعورياً فهو يتأمل من ذاكرته، كذلك أن ارتفاع خطأ الأفق له دور في تجسيد التشاؤم والموت فيعبر بأنه الموت والجزء العلوي هو السماء والجزء السفلي هو الأرض فهو يغاير بالألوان الحارة والباردة معاً كالأزرق والأخضر والأحمر والأسود والأبيض، فالأشكال هنا هي السائدة والمحرفة والمشوهة، لأنها دلالة عن الحزن والقلق والخوف العميق، وهنا التكرار في الشكل والخط دليل على الوجودية التشاؤمية في اجزاء اللوحة.

٤. الفصل الرابع:

٤. ١. النتائج:-

١- ان اعتماد بعض صور التشاؤم على خصائص بنائية غير مألوفة كالخروج عن النسب التشريحية الصحيحة وتشويه الأشكال وتحريفها واعتماد المنظور تحت مستوى النظر وكذلك اعتماده على الألوان الباردة والحيادية واستخدامه الخطوط المستقيمة الأفقية والمائلة والمتكسرة.

٢- شكلت معظم موضوعاته الحرب والتشرد في العقد الثمانين لما له من علاقة وثيقة بتشاؤم الانسان بواقعه المؤلم الذي تمثل في رسوم الفنان.

٣- تتمثل فكرة التشاؤم في بنية الرسم عند علاء بشير من جانبين هما: النفسي والتعبيري، وهما بمثابة خطاب يعبّر عن فاعلية السياق المتضامن للعمل الفني.

٤- نرى ان الفنان جريء في اختياره عن العبير عن هذا التشاؤم وكسر حاجز الخوف من خلال التصرف اللاشعوري والعفوي للعمل الفني.

٥- اعماله الفنية تتحرى عن أعراض التشاؤم من قلق وجوانب نفسية معقدة ومن بؤس وحرب واكتئاب فهي مخزونات من الاسرار والرغبات والغرائز تكونت في روحية الفنان.

٦- اغلب اعمال الفنان يتغلب عليها طابع الحزن وضياع السعادة وحتمية الموت والانقباض الروحي والجانب المعتم من الحياة فأغلبها تشاؤمية.

٧- نجد التكرار في شكل الطائر(الغراب) وهي علامة تدل على الشؤم وأنّ ما يخبئه المستقبل من ضياع.

٨- جميع اعماله تدل على مضامين اجتماعية وسياسية ودينية فهي تحمل طاقة انفعالية عالية في أغلب لوحاته الفنية.

٤. ٢. الاستنتاجات:-

١- لقد استعارت البنية لرسوم علاء بشير من صور لتشاؤم الروح الانسانية من موضوعات تنطوي عل قدر كبير من الألم والحزن كالحرب والفقر والمرض والاستبداد والعوز والموت والهجرة والتشرد والعمل الشاق والخيانة.

٢- تتمثل الصور الحاملة للمضامين التشاؤمية في رسوم الفنان علاء بشير تجليات فكرية وخطابية تشكلت بفكرة الموضوع الى مستوى معين من التوصيف الحامل لخصوصية البحث البصري.

٣- رغم اشتغال الفنان علاء بشير بكل عفوية تشاؤمية فهو يؤكد نظرية عالم النفس فرويد باللاشعور واللاوعي وربطه بالواقع البائس.

٤- الفنان يكشف عن ذاته وحريته في التصرف من خلال اعماله التشاؤمية.

٤. ٣. التوصيات:-

في ضوء ما اسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي:-

١- ضرورة التفات مؤسسات الدراسات والبحوث الانسانية الى الخزين الثقافي للأعمال الفنية العراقية ودرجها ضمن اطارها المنهجي.

٢- ضرورة الدراسات والبحوث حول النتاج الفني الحديث ومعاناته التشاؤمية واسباب ظهور تلك الآثار عليه.

٤. ٥. المقترحات:-

يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية:-

١- التشاؤم وتمثلاته في رسوم فناني المهجر.

٢- التشاؤم ودلالاته بين الفن العراقي وفنون ما بعد الحداثة.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٥. المصادر العربية

- القرآن الكريم

١- ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ط٣، داراحياءالتراث العربي، بيروت، لبنان، ب، ت.

٢- الفيروز باري، القاموس المحيط، م ج ٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ب، ت.

٣- جميل صلبيا، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

٤- عاقل فاخر، معجم علم النفس ط١،مطابع الشرق، بيروت،١٩٧١.

٥-رزوق اسعد، موسوعة علم النفس، ط١، مطابع الشرق، بيروت،١٩٧٧.

٦- الحنفي،عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ج٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٨.

٧- البعلبكي، منير موسوعة الموارد، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٩.

٨- مدكور، ابراهيم، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،١٩٧٩م

٩- دسوقي، كمال، ذخيرة علم النفس، مجلد١، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٨٨ ص٦٢٤.

١٠-مهدي،علي، بناء مقياس مقنن لسمات الشخصية لطلبة المرحلة الاعدادية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد،١٩٩٤.

١١-بدر، محمد، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات(ه) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٨٨، ص١٥-١٦.

١٢- الحكاك، وجدان جعفر جواد، بناء مقياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد ٢٠٠١م.

١٣- الحفني، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط ٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٤- غريزي، وفيق، شوبنهاور و فلسفة التشاؤم، ط ١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨.

١٥- راغب، نبيل، موسوعة النظريات الأدبية، ط١، دار نوبار للطباعة، القاهرة،٢٠٠٣ .

١٦- يونس محمد بني، مبادئ علم النفس، ط١، دار الشؤون النشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

١٧- فان، جان، طريق الفيلسوف، ترجمة: احمد مجدي وابو العلا عفيفي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.

١٨- كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت- لبنان.
١٩- عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي، دراسة في سايكلوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.
٢٠- عباس، راوية عبد المنعم: الحس الجمالي وتاريخ الفن دراسة في القيم الجمالية والفنية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٨.
٢١-زكريا، فؤاد: نيتشه، نوابع الفكر الغربي، دار المعارف، مصر. ب. ت.
٢٢- ابو السعود، عطيات: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٢م.
٢٣- غرانييه، جان، نيتشه، ت. على ابو ملحم، ط ١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
٢٤- سكيربك، غنار، وغليجي، ونلز: تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
٢٥- موسى، نبيل، موسوعة مشاهير العالم، ج ٢، ط١، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢م.
26-Weinstein , N. D., " unrealistic optimism about future life Events "Journal of Personality and Social psychology, Vol. 39, No. 5, 206-820, 1050.
٢٧- الشرقاوي، حسن، الطب النفسي النبوي، الاسكندرية، دار المطبوعات الجديدة ،١٩٨٦م.
٢٨- عبد اللطيف، حسن، وحمادة لؤلؤة: التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعد الشخصية والانبساط والعصابية، مجلة العلوم الاجتماعية مجلد٢٦، الكويت العدد١، ١٩٩٨م.
٢٩- ميخائيل، أسعد يوسف، الشخصية القوية، القاهرة، دار غريب للطباعة،١٩٧٣
٣٠- الحميري، عبده فرحان، قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعيين باليمن، جامعة عين شمس، ع ٢٨، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م.
31- Http:Educapsx.com.
٣٢- عبد الخالق، محمد أحمد، الابعاد الاساسية للشخصية، الاسكندرية، دار المعارف الجامعية، ١٩٩٠.
33- Gilbert, Rita: Living with Art, Fourthedition, Mcgraw hill, 1995.
٣٤- سعاد، فهدي، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين(دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ٢٠١٥م.
35- Cantor, Nancy, Power of negative thinking Microsoft R Encarta K. Encyclopedia, 2002.
36- Dolinski. D. & Gromski, W, Uarcalistc Pessimism, The Journal of Social Psychology, 1987.
37-Samith, M., "the relation ship between item validity and test validity " . Psychometric , 1966.
38-Fox, D. J. The research procession Education, New York., 1969.
39- Peterson C. Seligman, M. E. P. &Vailtaut G. F., Journal of Personality and Social Psychology , 1988.
٤٠- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، القاهرة، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٧٧م.
41- Scheier, M. F. & Carver. C. S., "Dispositional Optimism and Physical on Health". Journal of Personality Vol. 55, No. 2. June. Copyright By Duke University Press, 1987.

٤٢- بدوي، نجيب، يوسف، التفاؤل والتشاؤم، القاهرة، دار المعارف، ط٢،١٩٨٤م.
٤٣-ربيع، محمد شحاته، قياس الشخصية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م.
٤٤- بركات، زياد، سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة علم النفس، السنة،٩، العدد١٥، ١٩٨٨.
٤٥- سفيان، نبيل صالح، المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤٦- العناني، حنان عبد الحميد، الصحة النفسية، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر،٢٠٠٠م.
47- All port, G, Wand Vernon, P, E., studies in expressive movement, NewYork, Macmillan.1933.
٤٨- الحاتمي، آلاء علي عبود: معجم مصطلحات واعلام، ج١، الدار المنهجية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م.
٤٩- ناصر، بتول قاسم، محاضرات في النقد الأدبي، ط٢، مركزي الشهيدين الصدريين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨.
٥٠- ياسين، طه حسين واميمة علي خان، علم النفس العام، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩٠م.
٥١- الداوود، علاء عادل ناجي، أثر برنامج ارشادي في تحقيق الانطوائية عند طلاب المرحلة الثانوية في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ١٩٩٧، ص٤٤. ينظر أيضا سفيان، نبيل،٢٠٠٤م.
٥٢- الصراف، عباس، آفاق النقد التشكيلي، دار الرشيد، ١٩٧٩م.
٥٣- عبد الحميد، شاكر، التفصيل الجمالي، سلسلة عالم للمعارف،١٩٩٠م.
٥٤- القيم، كامل حسون: مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، دار السيماء للتصميم والطباعة، بغداد، ٢٠٠٧م.
٥٥- حمودة، يحيى، نظرية اللون، مطبعة غريب، القاهرة، ١٩٨١م.
٥٦- جوليوس، بورنوي، الفيلسوف وفن الموسيقى، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة،١٩٧٤م.
٥٧-ريد هربرت، حاضر الفن، ط٢، ت: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٨٦م.
٥٨- جسام، بلاسم محمد، التحليل السيميائي لفن الرسم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد،١٩٩٩م
٥٩- الظفيري، ياسين وامي محمد، السمات التصميمية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.
٦٠- الطحان، عبد الرضا، مفهوم الديمقراطية في العراق القديم، افاق عربية، العدد٦، السنة ١٤، دار الشؤون للثقافة العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
٦١- شريف، يوسف، النحت السومري في عصر الوركاء، مجلة الرواق، عدد ٨، دار الجاحظ للنشر، ١٩٧٩م.
٦٢ - آل سعيد، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٨٨.
٦٣- آلسعيد، شاكر حسن: البيانات الفنية في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣.

٦٤- سليم، نزار، الفن العراقي المعاصر، الكتاب الاول، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٧.
٦٥- جودي، محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، ٢٠٠٧م.
٦٦- برهان جبر حسون، الطبيب الفنان في التشكيل العراقي، مجلة تشكيل، السنة الثانية، ٢٠٠٩م.
٦٧- ال سعيد، شاكر حسن، التطور الميتافيزيقي السريالي في الفن، افاق عربية بغداد، السنة٥،ع١، ١٩٨٠م.
٦٨- الجبوري، حسين محمد جواد، منهجية البحث العلمي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠١٣م.
٦٩- ستولينتز، جيروم، النقد الفني في دراسة جمالية وفبسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، مصر، ١٩٧٤م.
٧٠-رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣م.